

فتاوى ابن تيمية | 782 من طريقة السلف أولى

بالاتباع | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السبعون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين. يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد يواصل الشيخ رحمة الله بيان مكانة علم السلف من الصحابة والتابعين - 00:00:21

والقرون المفضلة وامتيازهم على من جاء بعدهم من الخلف فيقول لا يجوز ايضا ان يكون الخالفون اعلم من السالفين. كما يقوله بعض الاغبياء من لم يقدر السلف حق قدرهم ولا عرف الله ورسوله والمؤمنين به حقيقة المعرفة المأمور بها - 00:00:42

من ان طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم فان هؤلاء المبتدعين الذين يفضلون طريقة الخلف من المتفلسة ومن حذى حذوهم على طريقة السلف انما اتوا من حيث ظنوا ان طريقة السلف هي - 00:01:06

ان طريقة السلف هي مجرد الایمان بالفاظ القرآن والحديث من غير فقه لذلك بمنزلة الاميين الذين قال الله فيهم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانيا وان طريقة الخلف هي استخراج معاني النصوص - 00:01:25

المصروفة عن حقائقها بانواع المجازات وغرائب اللغات فهذا الظن الفاسد او جب تلك المقالة التي مضمونها ابد الاسلام وراء الظاهر فقد كذبوا على طريقة السلف وظلوا في تصويب طريقة الخلف فجمعوا بين الجهل بطريقة السلف والكذب عليهم - 00:01:45

وبين الجهل والظلال بتصويب طريقة الخلف وسبب ذلك اعتقادهم انه ليس في نفس الامر صفة دلت عليها هذه النصوص بالشبهات الفاسدة التي شاركوا فيها اخوانهم من الكافرين فلما اعتقادوا انتفاء الصفات في نفس الامر - 00:02:08

وكان مع ذلك لابد للنصوص من معنى بقوا متربدين بين الایمان باللفظ وتفسير المعنى وهي التي يسمونها طريقة السلف وبين صرف اللفظ الى معانٍ بذاته تكشف وهي التي يسمونها طريقة الخلف - 00:02:28

فصار هذا الباطل مرکبا من فساد العقل والكفر بالسمع فان النفي انما اعتدوا فيه على امور عقلية ظنوها بينت وهي شبكات والسمع حرفاوا فيه الكلمة عن مواضعه فلما ابلي امرهم على هاتين المقدمتين الكفريتين - 00:02:47

الكافرمين كانت النتيجة استجهال السابقين الاولين واستبلائهم واعتقاد انهم كانوا قوما اميين بمنزلة الصالحين من العامة لم يتبحروا في حقائق العلم بالله ولم يتطفئوا لدقائق العلم الالهي وان الخلف الفضلاء حازوا قصب السبق في هذا كله - 00:03:08

ثم هذا القول اذا تدبره الانسان وجده في غاية الجهالة بل هو في غاية الضلاله كيف يكون هؤلاء المتأخرن لا سيما والاشارة بالخلف الى ضرب من المتكلمين الذين كثروا في باب الدين اضطرابهم وغلظ عن معرفة الله حجابهم - 00:03:34

واخبر الواقع على نهاية اقدامهم لما انتهى اليه امرهم حيث يقول لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك العوالم الم ارى الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا من نادم - 00:03:56

واقرروا على انفسهم بما قالوه ممثلين به او منشئين له فيما صنفوه من كتبهم كقول بعض رؤسائهم نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسمنا - 00:04:15

وحاصل دنيانا الوالو ولم تستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية

فما رأيتها تشفى علياً ولا تروي غليلاً ورأيتها اقرب الطرق طريقة القرآن. اقرأ في الآيات الرحمن على العرش استوى - 00:04:33
اليه يصعد الكلم الطيب واقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطون به علماً ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي انتهى
ويقول الآخر منهم لقد لقد خوست البحر الخضم - 00:04:59

وتركت اهل الاسلام وعلومهم وخضت في الذي نهوني عنه والان ان لم يتداركني رب برحمته فالويل لفلان وها انا اموت على عقيدة
امي انتهى ويقول الآخر منهم اكثراً شكا عند الموت اصحاب الكلام انتهى. هذه شهادات ساقها الشيخ رحمة الله - 00:05:19
عن اهل الكلام المسمين بالخلف على انفسهم شهادات على انفسهم بالفالاس من العلم وعدم معرفة الحق لأنهم اعرضوا عن العلم
النافع الذي جاء به الكتاب والسنة واعتمدوا على عقولهم وقواعدهم الكلامية المنطقية الجدلية - 00:05:44

فكيف مع هذا يقال انهم اعلم من السلف ولهذا يقول الشيخ منكراً هذه المقالة الاجرامية ثم هؤلاء المتكلمون المخالفون للسلف اذا
حق عليهم الامر لم يوجد عندهم من حقيقة العلم بالله - 00:06:09

وخلص المعرفة به بخبر ولم يقفوا من ذلك على عين ولا اثر كيف يكون هؤلاء المحظوظون المنقوصون المسبوقون الحيارى المتهوكون
اعلم بالله واسمائه وصفاته واحكم في باب ذاته واياته من السابقين الاولين - 00:06:27

من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل واعلام الهدى ومصابيح الدجى الذين بهم قام الكتاب
وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا الذين وهبهم الله من العلم والحكمة ما يرزوا به - 00:06:47

على سائر اتباع الانبياء فضلاً عن سائر الامم الذين لا كتاب لهم واحتاطوا من حقائق المعرف وبوطن الحقائق بما لو جمعت حكمة
غيرهم اليها استحينا من يطلب المقابلة ثم كيف يكون خير قرون الامة - 00:07:08

انقض في العلم والحكمة ولا سيما العلم بالله واحكام اسمائه واياته من هؤلاء الاصغر. بالنسبة اليهم ام كيف يكون افراخ المتفلسة
وابتعال الهند والميونان ووراثة المجروس ووراثة المشركين وظلال اليهود والنصارى والصابئين واشكالهم - 00:07:28

واشباههم اعلم بالله من ورثة الانبياء فكيف يكون افراخ المتفلسة وابتاع الهند والميونان ووراثة المجروس والمشركين وضلالة اليهود
والنصارى والصابئين واشكالهم وابتاعهم اعلم بالله من ورثة الانبياء واهل القرآن والآيمان - 00:07:54

وبهذا القدر ننهي هذه الحلقة وبه تعرف ان لهؤلاء الذين يفضلون طريقة الخلف على طريقة السلف اتباع في عصرنا يرون رأيهم
ويعتقدون اعتقادهم ويدافعون عن مذاهبهم ويحتقرن عقيدة السلف الصالحة - 00:08:15

ويصفونها بالجهل والجمود يظهر هذا في كتاباتهم وتعليقاتهم ومناهجهم التي يسيرون عليها فيما يزعمون ان ومن مناهج الدعوة الى
الله اما اشبه الليلة بالبارحة ولكل قوم وارت ولكل ساقطة في الحي لاقطة. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. صلى الله وسلم
علي نبينا - 00:08:34

محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:08:59